

صورة لشعور الشعب المغربي إزاء فاطين منذ عشرين سنة

بفلم الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

في عام 1948 كان حزب الاستقلال بالمغرب يحمل راية الكفاح ضد الحماية الفرنسية وكان العرش المغربي قد قال قوله الخالدة بطنجة على لسان ملكه المهام محمد الخامس قدس الله روحه وخطاب ولي العهد آنذاك جلالة الحسن الثاني - لاعلان حق المغرب في الاستقلال والانضمام الى جامعة الدول العربية التي كانت حديثة عهد بالنشوء وكان الاستاذ عبد الرحمن عزام هو الامين العام الاول للجامعة العربية وكان حزب الاستقلال قد نظم آنذاك تجمعا ألقى فيه الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله الامين العام للمكتب الدائم للتعريب مع ثلة من زملائه الشباب قصيدة ننشرها على علاتها كصورة متواضعة للشعور الذي كان يغمر الشعب المغربي آنذاك إزاء فلسطين وجامعة الدول العربية .

ولوأوها فوق الثريا خافق
للوثب يحده الوداد الصادق
وتضافروا نبدا الصباح الفالق
زعماؤهم فافتتر ثغر بارق
عربية فيها التضامن رائق
من عذق نبلك وحدة لا تخفق
ويشعب دجلة والفرات شقائق
لهجت به مراكش والمشرق
استقلاله ويشع منه المفرق
جند بواصل عن حماك نرائق
بيض الانوق وأنت تبر ثادق
ثبت الفؤاد ربيط جأش واثق
تني الضلوع دم العروبة دافق ؟
رمز العروبة والفخار الشارق ؟
يوم الكريهة والحسام الماشق ؟
في حلبة الامم الرهان السابق ؟
في وحدة العرب المقام اللاثق ؟
والى الامام فان نبلك رائق
مسعاك فاندحر اللدود المارق
عهد العلا فانجاب ليل غاسق
حتى توطد حصن يعرب «غافق» (1)
فخرا تضوع منه عطر عابق .

سوق العروبة في البرية نافق
والشرق لم شتاته متحفزا
أبناء قحطان تجمع شملهم
وتحالفست احزابهم وتكاتفست
جمعوا الجموع والفروع وحدة
عزام انعشت القلوب وانبعثت
وبمصر واليمن العتيد تمززت
وبعاهل الحرمين سيف الدين من
والاردن الشرقي من يختال في
دومي فلسطين الفتاة فانتنا
دومي فلسطين فانت اعز من
والمغرب الشهم الفتى اهابه
او ليس يجري في عروق مواطني
او ليس يعلو العرش فينا محمد
او ليس مغربنا الكماة رجاله
افلا يحق لنا ونحن اكارم
لم لا يكون اذن لمغربنا الفتى
عزام عزما ان سهمك نافذ
عزام حزمنا فالعروبة ايسدت
جددتم أبناء يعرب بيننا
وحددتم صف العروبة راسخا
حررتهم وطن الجدود وتلتهم

(1) الاشارة الى حصون عبد الرحمن الغافقي في بلاط الشهداء بالاندلس .

2 - ثم معجم المصطلحات الحراجية بالانجليزية
والفرنسية والعربية .

ويضاف الى هاذين المعجمين كتاب المصطلحات
العلمية في اللغة العربية ، وهو مجموعة بحوث عميقة
في اسرار اللغة العربية وتطويرها . واعمال لغوية
أخرى قدمها الى المجمع العربية في شكل مقترحات ،
وقد صدرت في كتاب مستقل قبل وفاته بأيام ،
بالاضافة الى مئات من المقالات والابحاث التي كانت
تحفل بها المجلات العلمية في العالمين العربي
والاسلامي .

ومن انتاجه المختار في الناحية الادبية مقالات
ومحاضرات تتناول كيان اللغة وتجاوبها مع النهضة
الحديثة والتأملات والمعالجات الفلسفية والعلمية
الحاضرة التي نتمنى ان يصنفها مجمع اللغة العربية
بدمشق ويصدرها في رسائل مستقلة .

أما عن آثاره السياسية والفلسفية ، فقد ترك
رحمه الله ابحاثا ذات منحنى علمي واجتماعي منها :

1 - تاريخ الاستعمار (في مجلدين)

2 - محاضرات عن القومية العربية (تاريخها
وقوامها ومراميها) .

وقد تركت هذه المؤلفات اثرا كبيرا في اوساط
اشباب الجامعي بالبلاد العربية .

ونشير هنا في آخر هذه اللمحة الى أن المجلس
الاعلى للفنون والآداب بالجمهورية العربية السورية
قد منحه جائزة الدولة لسنة 1955 ، وهي اكبر
جائزة ادبية في سوريا .

رحم الله الامير مصطفى الشهابي ، ونفع بآثاره
العلمية الاسلام والمسلمين .

وفي عام 1948 انتخب عضوا مراسلا في مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ثم عضوا عاملا فيه سنة 1954 ،
كما انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي .

في عام 1964 اختارته اللجنة التنفيذية لدائرة
المعارف الاسلامية عضوا مشاركا ، كما عين عضوا
في المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب في القاهرة
ثم في دمشق .

ومنذ سنة 1962 انتخب رئيسا للمجمع العلمي
العربي بدمشق حيث كان عضوا بارزا .

وقد اسهم في المحافل الادبية العربية والدولية ،
فكان علما من اعلام البحث اللغوي والعلمي والزراعي
في البلاد العربية .

2 - آثاره واعماله

ترك الامير الشهابي العديد من الآثار الفكرية
التي تشهد بعبقريته ونبوغه ومضله .

فقد كان همه الاول رحمه الله أن يصل اللغة
العربية بحياة العلم الجديد بتطبيق مستحدثات الفكر
المعاصر اذ رأى ان اكبر عقبة تحول دون نقل المؤلفات
العلمية من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية هي
المصطلحات العلمية والفنية فرصد لهذا العمل الشاق
حياته وكاد يستأثر بجميع مراحل حياته الحافلة بالمفاخر
الادبية والعلمية .

وكان اول ما اشتغل به تيسير نقل المصطلحات
الزراعية والنباتية والحيوانية ، فوضع فيها :

1 - معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية